



شارفت الولايات المتحدة الأمريكية على إتمام إنشاء قاعدتها العسكرية الثانية في المنطقة الواقعة تحت السيطرة الكردية بالشمال السوري، وذلك بعد تشغيل القاعدة العسكرية الأولى فعلياً، في تنافس أمريكي - روسي عسكري واضح، ومحاولة زيادة "مجال النفوذ" في الداخل السوري.

الدعوات المتكررة للبدء بمرحلة ما بعد بشار الأسد، والانتقال لحكم انتقالي في سوريا، لم يكن سبباً لوقف هذا التنافس العسكري، بل إن التنافس يكشف عن مخططات غريبة تستغل حالة الفراغ الحالي، وتحاول رسم خريطة جديدة تحت حماية عسكرية بتسميات مختلفة حتى لا تصطدم برفض من دول الجوار.

وعادةً ما تعرض واشنطن أسلوباً استراتيجية لبناء القاعدة العسكرية؛ كالقيام بعمليات عسكرية، والتدريب المشترك مع قوات دول الجوار، والمشاركة في عملية حفظ السلام، ودعم التحالف الدولي في قتاله ضد عناصر تنظيم الدولة بكل من سوريا والعراق.

#### - القاعدة بالمنطقة الكردية -

وتحرص واشنطن على إنشاء قواعدها العسكرية في المنطقة الكردية، دون باقي المناطق الأخرى، وهو ما يؤكد حجم الثقة التي توليه واشنطن للأكراد، نتج عنه كذلك حجم التدريب وتزويدهم بالسلاح بخلاف المقاومة السورية من السنة العرب.

المليشيات الكردية السورية استثمرت تدهور الوضع السوري وظهور تنظيم داعش لتجه بكل قلها نحو الغرب طلباً للمساعدة، زاد من نفوذهم فشل الضربات الجوية للتحالف الدولي، وباتت حاجة ملحة لوجود شريك بري يقاتل عناصر التنظيم.

وفي إشارة سابقة لصحيفة لوموند الفرنسية، ذكرت أن "وحدات حماية الشعب أصبحت الآن الحليف الاستراتيجي للاتحاد الأوروبي في حربه لتنظيم الدولة"، مشيرةً إلى قول الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند: "كما أحرز الأكراد تقدماً في العراق؛ فإنه يمكنهم أن يحرزوا تقدماً في سوريا أيضاً".

كما أن الخبرة في الشؤون العراقية بمجموعة الأزمات الدولية، ماريا فانتابيه، قالت، سابقاً: إن الولايات المتحدة "راهنـت على أكراد العراق؛ لأنـهم شركاؤـها الاستراتيـجيـون منـذ غزوـ العـراقـ فيـ عامـ 2003ـ، فـهمـ فيـ نـظرـهـاـ أـكـثـرـ مـوـثـوقـيـةـ"ـ، وهو ما يفسـرـ الدـعـمـ الـأـمـرـيـكيـ لـلـأـكـرـادـ بـتـقـديـمـ غـطـاءـ جـوـيـ لـهـمـ فيـ الشـمـالـ السـوـرـيـ.

### - سباق أمريكي روسي ومهام لم تعلن

التنافس العسكري الأمريكي الروسي دفع الطرفين للسرعة في إنشاء قواعد عسكرية في الشمال السوري، حيث تبعد المسافة بين القاعدتين الأمريكية والروسية نحو 48 كيلومتراً فقط، وسط اعتراف تركي على الوجود الروسي لقربه من الحدود.

الタイミング البريطانية أشارت إلى أن القيادة العسكرية تسعى في سوريا إلى "زيادة فاعلية الدعم اللوجستي" لقواتها في سوريا، وهو ما يفسـرـ إنشـاءـهاـ لـلـقـاعـدـتينـ الـعـسـكـرـيـتـيـنـ، إـلاـ أـنـ التـوـسـعـ فـيـ القـوـاعـدـ الـعـسـكـرـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ يـثـيرـ الشـبـهـاتـ حولـ الأـسـبـابـ الـحـقـيقـيـةـ لـهـذاـ الـوـجـودـ، زـادـ مـنـ تـلـكـ الشـكـوكـ ماـ صـرـحـ بـهـ المـتـحـدـثـ باـسـمـ الـقـوـاتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ فـيـ الـعـرـاقـ، الجنـالـ سـتـيفـ وـارـنـ أـنـ "ـالـمـهـمـةـ الـخـاصـةـ لـهـذـهـ الـقـوـاتـ تـمـعـنـاـ مـنـ الـحـدـثـ عـنـ مـكـانـ نـشـرـهـاـ"ـ، حـسـبـماـ ذـكـرـ مـوـقـعـ الـجـزـيرـةـ نـتـ فـيـ يـانـايـرـ/ـكانـونـ الثـانـيـ الـمـاضـيـ.

### - عن القواعد الأمريكية ودورها

وتحفظت واشنطن في بادئ الأمر على الحديث عن قواعدها العسكرية بسوريا، إذ رفض المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، عند سؤاله عن بناء واشنطن قواعد عسكرية في سوريا، الرد وقام بإعادة توجيه السؤال إلى البناتاغون.

وشهدت منطقة رميلان الواقعة على بعد بضعة كيلومترات عن الحدود العراقية التركية، أول قاعدة جوية أمريكية، تم إنشاؤها في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، واستضافت تلك القاعدة فصيلاً صغيراً من القوات الأمريكية لتقديم الدعم اللوجستي للعمليات التي تجري هناك، فضلاً عن استخدامها في هبوط المروحيات وطائرات الشحن لنقل المعدات والذخيرة للأكراد، حسبما ذكر تقرير صادر عن معهد ستراتفور.

وتأتي القاعدة الثانية التي تنتهي واشنطن من إنشائها قريباً في جنوب مدينة عين العرب " Kobani " السورية، حيث يتم إنشاؤها على مساحة 35 هكتاراً بالقرب من قرية خراب عشك، التابعة لمدينة عين العرب، غير أن واشنطن لم تعلن عن الهدف الرئيسي لإنشاء هذه القاعدة.

معهد ستراتفور كان قد ذكر أنه قبل الثورة السورية، استخدم مطار رميلان كمحيط للطائرات الزراعية، إلا أن وحدات حماية الشعب الكردية سيطرت عليه منذ أكثر من عامين، ويساعد تطوير هذا المطار، حسب معهد ستراتفور، "قوات سوريا الديمقراطية" على تكثيف هجماتها ضد تنظيم الدولة بمساعدة أمريكية.

مراقبون أشاروا إلى أن ما يثير القلق أن تحول تلك القواعد لخدمة مشروع الانفصال الكردي، وتفتت سوريا، في وقت ما زالت تركيا تصنف وحدات حماية الشعب الكردي كـ"منظمة إرهابية"، باعتبارها الذراع العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي، الذي هو امتداد لحزب العمال الكردستاني، ويرجح عدم ذكر واشنطن الأسباب وراء إنشاء تلك القواعد هذه التكتنفات.

[الخليج أونلاين](#)

المصادر: